

المستخلص

سهام مطشر معيجل الكعبي. أثر تمايز الذات والمجهولية في المجموعة في اللاتفرد لدى طلبة الجامعة. (أطروحة دكتوراه). - بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : قسم علم النفس ، ٢٠٠٧ .

ان تمايز الذات طبقاً لـ (باون Bowen) صاحب نظرية الأنظمة الأسرية ، وهي النظرية المتبناة في البحث الحالي ، يشير الى تركيب او بناء ذي قدرتين مرتبطتين داخلياً هما قدرة نفسية داخلية على التمييز بين الأفكار والمشاعر وقدرة في ميدان العلاقات بين الأشخاص على الدخول في علاقات حميمة مع الآخرين والمحافظة على استقلالية الذات في هذه العلاقات.

ووفقاً لما جاء به (باون Bowen) ، فإن تمايز الذات العالي يرتبط ارتباطاً ايجابياً بالكثير من مؤشرات الصحة الجسمية والنفسية والعقلية ، وكذلك بالكثير من مؤشرات التوافق النفسي والاجتماعي والزواجي والمهني. وقد توصلت دراسات عدة أجريت اغلبها في الولايات المتحدة الأمريكية الى إثبات اغلب افتراضات النظرية . وقد جرت محاولات عدة لاختبار صدق هذه النظرية في مجتمعات أخرى مثل المجتمعات الآسيوية فا ظهرت النتائج دعماً لصدق النظرية عبر الحضارات إذ ظهر ان مستوى تمايز الذات قريب من مستواه لدى العينات الأمريكية ، فضلاً عن ارتباط تمايز الذات ببعض المتغيرات بنفس اتجاه ارتباطه في المجتمع الأمريكي.

ومن المتغيرات التي درس اثر تمايز الذات فيها هو اللاتفرد ، وهو مفهوم له جذور في الأعمال المبكرة التي طرحها العالم (لوبون LeBon) ١٨٩٥م في نظرية الحشد . وقد طرح (فستنجر وآخرون et. al. Festinger) ١٩٥٢م ولأول مرة مفهوم اللاتفرد للتعبير عن أفكار لوبون. ويشير اللاتفرد الى حالة خاصة يمر بها الفرد عندما يكون في المجموعة وعندما يتوافر له عدد من الظروف مثل المجهولية في المجموعة والاستثارة وعدم تحمل المسؤولية وغير ذلك، وتتسم هذه الحالة بضعف الوعي بالذات وضعف الاهتمام بالتقييم الاجتماعي والتركيز على الموقف الحالي وضعف الاهتمام بالماضي او بالمستقبل.

وقد أشارت الأدبيات الى ان لتمايز الذات أثراً مانعاً (كابحاً) في اللاتفرد ، أي ان ذوي تمايز الذات العالي يكونون اقل شعوراً باللاتفرد مقارنة بذوي التمايز الواطئ عندما تتوافر الظروف المفضية لحدوث اللاتفرد بسبب أنهم اكثر استقلالية في المواقف الاجتماعية وانهم يعتمدون على إشارات داخلية كونها موجهات لسلوكهم.

وفي ضوء ما تقدم فقد تحددت أهداف البحث الحالي بالآتي:-

- قياس تمايز الذات لدى طلبة الجامعة على وفق ابعاد اربعة هي (رد الفعل الانفعالي ، موقعي كفرد ، القطع الانفعالي ، الاندماج مع الآخرين) وقياس المستوى الإجمالي له.

- التعرف على الفروق في أبعاد تمايز الذات أعلاه وفي المستوى الإجمالي له على وفق متغيري:

- الجنس (ذكور - إناث).

- التخصص (علمي ، إنساني).
- ٣) قياس اللاتفرّد لدى طلبة الجامعة.
- ٤) التعرف على الفروق في اللاتفرّد لدى طلبة الجامعة على وفق متغيرات:-
- تمايز الذات (العالي - الواطئ).
- ب-المجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف).
- ج- الجنس (ذكور - إناث).
- وتحقيقاً للهدف الأخير فقد قدمت فرضيات عدة هي :-
- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية في اللاتفرّد على وفق متغير تمايز الذات (العالي - الواطئ).
- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية في اللاتفرّد على وفق متغير المجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف).
- ٣- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية في اللاتفرّد على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث).
- ٤- ليس هناك اثر ذو دلالة احصائية في اللاتفرّد لتفاعل كل من متغيري تمايز الذات (العالي - الواطئ) والمجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف).
- ٥- ليس هناك اثر ذو دلالة احصائية في اللاتفرّد لتفاعل كل من متغيري تمايز الذات (العالي - الواطئ) والجنس (ذكور - إناث).
- ٦- ليس هناك اثر ذو دلالة احصائية في اللاتفرّد لتفاعل كل من متغيري المجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف) والجنس (ذكور - إناث).
- ٧- ليس هناك اثر ذو دلالة احصائية في اللاتفرّد لتفاعل كل من متغيرات تمايز الذات (العالي - الواطئ) والمجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف) والجنس (ذكور - إناث).
- وقد استلزم تحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته استعمال أداتين ، واحدة لقياس تمايز الذات وهي قائمة تمايز الذات المنقحة التي أعدها (سكورون وشمت Skowron & Schmitt) ٢٠٠٣ م ، وهي متكونة من (٤٦) فقرة ، وقد استخرج لها صدق الترجمة وعرضت على الخبراء المختصين واستخرجت لها خصائص سايكومترية تمثلت بتمييز الفقرات باستعمال عينة تكونت من (٣٠٠) طالباً من الفهم من الذكور ونصفهم من الإناث وقد اختيروا من كليات الهندسة والعلوم والعلوم السيية في جامعة بغداد ، ومن كليات الهندسة والعلوم والتربية والآداب في الجامعة المستنصرية ، وقد أظهرت نتائج التمييز حذف (٥) فقرات وبذا يكون العدد النهائي لفقرات القائمة (٤١) فقرة استخرجت لها مؤشرات صدق تمثلت فضلاً عن صدق الترجمة والصدق الظاهري بالصدق المنطقي والصدق البنائي المتمثل ب (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية وعلاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه وعلاقة درجة المجال بالدرجة الكلية). أما

الثبات فقد استخرج بطريقة التجزئة النصفية إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٤) ، وبطريقة معامل الفا وقد بلغ (٠,٨٦) للقائمة كلاً و(٠,٨١) و (٠,٨٣) و (٠,٨٦) ، (٠,٨٥) للمقاييس الفرعية الأربعة للقائمة على التوالي. واستخرج الثبات أيضاً بطريقة إعادة الاختبار وقد بلغ (٠,٨٣).

أما المقياس الثاني فهو مقياس اللاتفرد الذي يرتبط تطبيقه بموقف تجريبي سابق له، وهو (مناقشة اتجاهات الطلبة نحو الوالدين في ضوء نتائج افتراضية تظهر وجود اتجاهات سلبية لدى الطلبة نحو الوالدين). وقد توافر لهذا المقياس مؤشرات صدق تمثلت بصدق المحتوى (الظاهري المنطقي) والصدق البنائي ، واستخرج الثبات بطريقة معامل الفا وكانت قيمته (٠,٦٩).

وقد استخرجت نتائج البحث من خلال تطبيق قائمة تمايز الذات المنقحة على عينة تكونت من (٢٨٠) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من قسم علم النفس في كلية الآداب ومن قسم الكيمياء في كلية العلوم في الجامعة المستنصرية وبواقع (١٤٠) طالباً وطالبة من قسم علم النفس و(١٤٠) طالباً وطالبة من قسم الكيمياء موزعين الى (٧٢) طالباً و (٦٨) طالبة من كلا القسمين. وقد استعملت هذه العينة لاستخراج النتائج المتعلقة بتمايز الذات. أما عينة التجربة فقد كانت (٧٤) طالباً وطالبة اختيروا من طلبة قسم علم النفس فقط وقد جرى اختيارهم من خلال اختيار نسبي الـ (٢٧%) العليا والدنيا لتمثل التمايز العالي والواطي فكانت النتيجة الحصول على (١٩) طالباً و(١٨) طالبة بتمايز ذات عالٍ وكذلك (١٩) طالباً و(١٨) طالبة بتمايز ذات واطي وزعوا لظرفي المجهولية في المجموعة وامكانية التعرف. وباستعمال التصميم التجريبي $2 \times 2 \times 2$ لمعالجة متغيرات التجربة الحالية وهي تمايز الذات (العالي - الواطي) والمجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف) والجنس (ذكور - إناث) وباستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة ، تم التوصل الى نتائج البحث فكانت على النحو الآتي:-

- ان المستوى الإجمالي من تمايز الذات لدى طلبة الجامعة في عينة البحث الحالي هو اقل من المتوسط النظري ، أما على مستوى المقاييس الفرعية لقائمة تمايز الذات المنقحة فقد ظهر ان لديهم رد فعل انفعالي ولديهم اندماج مع الآخرين (وهذان مؤشران من مؤشرات تمايز الذات الواطي)، ولديهم قدرة على اتخاذ موقعي كفرد في العلاقات و لديهم قطع انفعالي واطي وهذان مؤشران من مؤشرات تمايز الذات العالي).

٢- ان المستوى الإجمالي من تمايز الذات لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث أما فيما يختص بالفرق بين الجنسين بحسب الأبعاد الأربعة لقائمة تمايز الذات المنقحة فقد ظهر ان الإناث أعلى في رد الفعل الانفعالي واكثر ميلاً للاندماج مع الآخرين مقارنة بالذكور ، وظهر أيضاً ان لا فرق بين الذكور والإناث في بعدي موقعي كفرد والقطع الانفعالي.

-ان المستوى الإجمالي من تمايز الذات لدى ذوي التخصص العلمي أعلى منه لدى ذوي التخصص الإنساني. أما فيما يتعلق بالفرق بين ذوي التخصصين (العلمي والإنساني) بحسب الأبعاد الأربعة للقائمة المنقحة فقد كان على النحو الآتي:-

أ.ان ذوي التخصص العلمي اقل في رد الفعل الانفعالي وفي القطع الانفعالي وفي الاندماج مع الآخرين مقارنة بذوي التخصص الإنساني.

ب.ظهر ان لا فرق بين ذوي التخصصين العلمي والإنساني في بعد موقعي كفرد.

٤- فيما يتعلق بقياس اللاتفرد لدى عينة التجربة فقد أظهرت النتائج ان هناك لاتفرداً لدى عينة التجربة في البحث الحالي، أي ان ظروف التجربة الحالية قد تمكنت من استثارة اللاتفرد لدى الطلبة.

٥- فيما يتعلق بالفرق في اللاتفرد بحسب متغيرات تمايز الذات (العالي - الواطئ) والمجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف) والجنس (ذكور - إناث) فقد ظهر الآتي:-

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية في اللاتفرد لدى طلبة الجامعة على وفق متغير تمايز الذات (العالي - الواطئ) وهذا يعني انه ليس لتمايز الذات أثر في اللاتفرد.

ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية في اللاتفرد لدى طلبة الجامعة على وفق متغير المجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف) يعزى هذا الفرق لمتغير المجهولية وهذا يعني ان الظرف المفضي لحدوث اللاتفرد وهو المجهولية في المجموعة قد تمكن من أحداث اللاتفرد لدى طلبة الجامعة بمستوى عالٍ حتى لدى الطلبة ذوي تمايز الذات العالي.

ج. ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية في اللاتفرد لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس (ذكور

-إناث) وهذا يعني ان الجنس ليس له تأثير في اللاتفرد وبكلمات أخرى ، لم يكن أي من الذكور او

الإناث اكثر شعوراً باللاتفرد من الآخر.

د. ليس هنالك تأثير ذو دلالة احصائية في اللاتفرد لدى طلبة الجامعة ناتج من تفاعل كل من تمايز

الذات (العالي - الواطئ) والمجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف)، وناتج من تفاعل كل

من تمايز الذات (العالي - الواطئ) والجنس (ذكور - إناث)، وناتج من تفاعل كل من المجهولية في

المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف) والجنس (ذكور - إناث)، وناتج من تفاعل كل من تمايز الذات

(العالي - الواطئ) والمجهولية في المجموعة (مجهولية - إمكانية التعرف) والجنس (ذكور - إناث).

وقد خرج البحث بعددٍ من التوصيات بناءً على هذه النتائج وبعددٍ آخر من المقترحات.